تشجيع القوى العميلة على التحرك العلني ضد الوجود الفدائي ٠

تم سحب الوحدات المقاتلة واحدة بعد الاخرى بأكبر قدر من الهدوء المكن وحل محلها مجموعات من « ميلشيا » البدو من عشائر « العزازمة » و « التياها»، اساسا الذين يقيمون في بيوتهم على طول سلسلة الجبال وتم تجميعهم لمواجهة الاوضاع الجديدة ٠

وبقي في الجنوب كله غير هذه المجموعات ، قسم من جهاز الخدمات الطبية ، وبعض مراكز التموين ، وقوة من قوات عين جالوت التابعة لجيش التحرير الفلسطيني ٠ وهذه الاخيرة تمركزت في الطفيلة والكرك ٠

في هذا الوقت كانت الشعبة الخاصة ـ الجهاز المكلف بتنفيذ خطة السلطة الاردنية لضرب المقاومة قد فشلت في الرهان على احتكاكات عفوية بين أهالي الجنوب والفدائيين ٠ وباقتراب أيلول ١٩٧٠ ، وازدياد هذا النوع من المشاكل العفوية والمدبرة في عمان والمدن الاخرى في الشمال ، لوحظت في الجنوب احداث غريبة مثيرة ٠

فجأة اعلن الشيخ فيصل الجازي ان اثني عشر رأسا من الغنم قد سرقت من بيته في الحسينية !! وان الآثار تدل انها نقلت في سيارة لاندروفر خارج المنطقة ٠ لم يصدق الناس ٠ فالبدو أعرف من غيرهم بهذه الروايات ٠ ان الذي يمكن ان يصل الى بيت الجازي في الحسينية يمكنه ان يفعل أي شيء ، فالبيت تحت الحراسة ، وبه عشرات العبيد [العبيد فعلا !!] المسلحين ، ولا يمكن لغريب ان يقترب منه ٠ ومع ذلك كان مجرد الاعلان عن هذه الواقعة امرا مثيرا ٠٠

بعد ذلك بأيام سرقت بالفعل أعداد من رؤوس الغنم من المدعو هويمل العوران الذي تقع أرضه على الطريق الى الطفيلة ، والذي يمت بصلة قرابة لرئيس بلديتها ٠ تكثفت جهود من تبقى من الفدائيين ومسؤوليهم لمعرفة الفاعل اذ كان واضحا ان المقصود هو تشويه سمعة الفدائيين وتوريطهم في صدام مع السكان ٠ ثم حجزت سيارة لاندروفر وعثر على آثار اغنام بها ، وكانت تخص شخصا من معان على صلة بصباح كريشان [العميل السابق ذكره] ولكن اثبات الواقعة كان مستحيلا في ظروف الجنوب ٠ فكل السيارات لاندروفر وكل السيارات تحمل أغناما !!

ثم حدث ان صدمت احدى سيارات الفدائيين طفلا من الطفيلة وقتلته وكادت المشكلة ان تتطور على غير العادة ٠ اذ جرت العادة ان تحل مثل هذه المشاكل حسب قانون العشائر ، ولكن رجال السلطة حاولوا هذه المرة تحريض اهل الطفل